مختصر تاريخ العرب القديم

راشد سعيد

مكتبة فريق (متميزون)

لتحويل الكتب النادرة الى صيغة نصية

قام بالتحويل لهذا الكتاب:

كلمه مهمة: هذا العمل هو بمثابة خدمة حصرية للمكفوفين، من منطلق حرص الجميع على تقديم ما أمكن من دعم للإنسان الكفيف، الذي يحتاج أكثر من غيره للدعم الاجتماعي والعلمي والتقني بحيث تعينه خدماتنا هذه على ممارسة حياته باستقلالية وراحة، وتعزز لديه الثقة بالنفس والاندماج بالمجتمع بشكل طبيعي.

وبسبب شح الخدمات المتوفرة للمكفوفين حرصنا على توفير خدمات نوعية تساعد الكفيف في المجالات التعليمية العلمية والثقافية وذلك بتسخير ما يتوفر من تقنيات خاصة لتحويل الكتب الي نصوص تكون بين أيديهم بشكل مجاني، ويمكن لبرامج القراءة الخاصة بالمكفوفين قراءتها.

مع تحيات: فريق (متميزون) انضم الى الجروب

انضم الى القناة

مختصر تاريخ العرب القديم

راشد سعيد

عن الكتاب..

لقد كان العرب في تاريخهم القديم والممتد منذ آلاف السنين قبل الإسلام يعيشون حياة بدوية عرفية محضة، في صحاريهم الشاسعة والمنتشرة في شبه الجزيرة العربية، وينتظمون على شكل قبائل وعشائر مختلفة. وقد أكّد الكثير من الإخباريين والمؤرخين العرب القدماء ثم المؤرخين المسلمين والمستشرقين بأن العرب أمة من الأمم السامية القديمة، وقد اتفقت أو كادت تتفق تلك الجمهرة من الإخباريين والمؤرخين العرب والمسلمين والمستشرقين فيما بعد على تقسيم العرب إلى طبقات ثلاث؛ حسب القِدَمِ والاستيطانِ الجغرافي في شبه الجزيرة العربية، وهو بالمناسبة تقسيم عربي محض وخالص، ولم يكن المستشرقون الغربيون يعلمونٍ به من قبل. وقد أردنا أن يكون كتابنا هذا وهو (تاريخ العرب القديم) مختصراً قدر المستطاع..

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

الإهداء..

أهدي هذا الكتاب إلى أبي وأمي

وأخوتي..

وزوجتي العزيزة وولدي العزيز.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿... وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

[الحجرات: 13]

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

المقدمة

سنتناول في بحثنا هذا مختصر تاريخ العرب القديم من ناحية ذكر أصلهم السَّامي، وسلالاتهم، وطبقاتهم القديمة الثلاث، التي اتفق عليها الإخباريون العرب القدماء، وهم: (البائدة والعاربة والمستعربة) منذ عصورهم القديمة، ما بعد الطوفان وحتى عصر ما قبل الإسلام.

والغرض من بحثنا هذا في نهاية المطاف هو إعطاء نبذة بسيطة ومختصرة عن تاريخ العرب القديم وحضاراتهم القديمة، دون الخوض في التفاصيل الدقيقة خشية الإطالة على القارئ العادي غير المتخصص. ونأمل أن نكون قد وُفِّقنا إلى ذلك سبيلا.. والله من وراء القصد.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

الفصل الأول/ العرب البائدة وحضاراتهم

أكدت الدراسات الأكاديمية التاريخية والحضارية أن العرب شعب من الشعوب السامية القديمة، والذين ينسبون إلى ثلاثة من أبناء سام بن نوح، وهم كالتالي:

1- لاوذ بن سام بن نوح، وهو جد العماليق العرب.

2- إرم بن سام بن نوح، وهو جد قبيلتي عاد وثمود وغيرها من القبائل.

3- إرفكشاد بن سام بن نوح، وهو جد العرب القحطانية والعدنانية.

وقد اتفق الإخباريون والمؤرخون العرب والمسلمون الأوائل بأن أول ظهور للجنس العربي في التاريخ القديم هو بعد طوفان النبي نوح عليه السلام، وهم في الحقيقة ثلاث طبقات.

الطبقة الأولى من العرب، يطلق عليهم اصطلاحاً "العرب البائدة"، وهم السكان الأصليون للجزيرة العربية، والمادة والأرومة العربية القديمة الأصلية الأولى، وهم مجموعة من القبائل، نذكر منهم ما يلي:

1. قبيلة عاد: وهم بنو عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح. وهم من أقدم القبائل العربية البائدة في التاريخ العربي القديم على الإطلاق. ولقد ذكرهم الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه؛ بأن أرسل نبياً من هذه القبيلة إليهم، وهو النبي هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح. ولقد كانت هذه القبيلة تقيم في أقصى جنوب الجزيرة العربية، والتي تعرف باسم صحراء الأحقاف، في المنطقة الواقعة الآن بين محافظة ظفار العمانية ومنطقتي المهرة وحضرموت التابعتين لليمن.

ومن أشهر ملوك هذه القبيلة هو عاد الجد المؤسس. وقد ذكر الإخباريون القدماء بأنه رأى من صلبه أربعة آلاف ولد، وأنه تزوج ألف امرأة. وقيل بأنه هو أول من عَبَدَ القمر في منطقة جنوب الجزيرة العربية، وهناك جبل في منطقة ظفار يعرف باسم جبل القمر. ثم أتى بعده ابنه الملك الثاني الأكبر من ولده واسمه شديد بن عاد، وكان ملكه خمسمئة وثمانين سنة. والثالث اسمه شدَّاد بن عاد، وفي عصره قيل بأنه هو من بنى مدينة إرم ذات العماد التي ذكرت في القرآن الكريم، وكما أنها ذكرت أيضاً في روايات الإخباريين والمؤرخين العرب والمسلمين كما أشرنا مسبقاً، وهم بناة ومؤسسي حضارة عاد القديمة الغابرة والموغلة في القدم.

ومن أشهر أصنام عاد: 1- صدا. 2- صمودا. 3- وبغاء.

2. قبيلة ثمود: وهم بنو ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح. وهم أتوا بعد فناء وهلاك قبيلة عاد مباشرة، وهم من أبناء عمومتهم في تسلسل عمود نسبهم. وقد أرسل الله سبحانه وتعالى إليهم نبياً منهم، وهو النبي صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح. ولقد ذكر الإخباريون والمؤرخون القدماء بأن ثمود كانت تقيم في البداية في منطقة الأحقاف، ثم ارتحلوا عن هذه المنطقة متوجهين إلى منطقة شمال غرب الحجاز، واستوطنوا منطقة مدائن صالح، وقد كونوا فيها حضارة ثمود القديمة.

3. قبيلتا ظفار وصحار: الواقعة حالياً في سلطنة عمان. ولقد ذُكرت هاتان القبيلتان في أشعار العرب قبل الإسلام، وفي روايات الإخباريين العرب في الكتب والمؤلفات التاريخية المعروفة.

4. قبيلة جاسم: وقيل إنها قد استوطنت في إقليم البحرين التاريخي. وقد ذُكِرت أيضاً في الأشعار والروايات التاريخية العربية القديمة.

5. قبيلتا طسم وجديس: واللتان كانتا تقيمان في إقليم نجد في وسط الجزيرة العربية، ومن نسل إحدى هاتين القبيلتين ظهرت امرأة عربية شهيرة، وهي زرقاء اليمامة.

6. عبيل: وقد استوطنت هذه القبيلة في منطقة الحجاز، ومن نسل عبيل جاء يثرب، وهي على اسم مدينة يثرب، والتي تغير اسمها بعد هجرة الرسول (ص) إليها وأُطلق عليها اسم (المدينة المنورة).

وهناك قبائل عربية أخرى بائدة لا يعرف على وجه التحديد أين استوطنت في الجزيرة العربية وكيفية ارتحالها في الجزيرة العربية، هو أمر غير معروف لدى الإخباريين والمؤرخين القدماء، وإن كانت قد ذُكِرَت في الخرائط الجغرافية التاريخية القديمة مثل: (دبار، ووبار، وراحل، وجُرْهُم الأولى، وأميم). وتجدر الإشارة بأن كل هذه القبائل تشكل "جمهرة العرب البائدة"، وقد انقرضوا جميعاً قبل الإسلام بآلاف السنين، إما بسبب الحروب القديمة الكثيرة التي كانت فيما بينهم، وأيضاً بسبب الغضب الإلهي الذي حلَّ على قبيلتي عاد وثمود بسبب كفرهما وعنادهما لدعوة النبيين هود وصالح عليهما السلام، واللتين ذَكَر الله سبحانه وتعالى قصتهما بالتفصيل في كتابه الكريم.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

فريق
متميزون
E-BOOK

الفصل الثاني/ العرب العاربة وحضاراتهم

أطلق الإخباريون العرب القدماء اسم العرب العاربة على القحطانيين، وهم الراسخون في العروبية، وهم الذين عاصروا القبائل العربية البائدة كما أسلفنا، ومنازلهم الأولى هي بلاد اليمن بكافة مخاليفه العديدة. وقد ورد اسم قحطان من قبل الإخباريين العرب القدماء، وهو اسم مُعَرَّب. وأما في التوراة (العهد القديم) فقد ورد باسم يقطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.. باللغة العبرية.

ولقد اتفق الإخباريون والمؤرخون العرب والمسلمون على أن نَسَبَ قحطان هو: (قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح). وهو سرياني النسب واللغة، وقد تم الإجماع والتمسك بهذا النسب من قبل الإخباريين والمؤرخين على حد سواء.

ولقد كان قحطان مقيماً في بادئ الأمر في بابل، موطن آبائه وأجداده، ثم ارتحل ونزح منها بعد ذلك الى أقصى جنوب الجزيرة العربية، بعد انقراض قبائل عاد وثمود والعماليق، واستقر به المقام متيامناً عن يمين الكعبة، وقيل قد سمَّى أحد أبنائه (يمن بن قحطان). ثم أنجب قحطان أبناء كثراً، نذكر منهم ما يلي:

1. يعرب بن قحطان: وهو أول من نطق باللغة العربية العاربة المبينة من أبناء قحطان. ومن نسل يعرب جاء (يشجب) ومن يشجب جاء عبد شمس، وهو أول من عبد الشَّمسَ من العرب الجنوبيين، ولقب باسم سبأ؛ لأنه أول من سبا من العرب، وكثرت غزواته وحروبه. وهو الجد المؤسس لمملكة سبأ القحطانية اليمانية القديمة، وعاصمتها الأولى هي (صرواح) ثم العاصمة الثانية وهي (مأرب).

وقد استطاعت مملكة سبأ في عصر قوتها ومجدها من تأسيس مستوطنتين تجاريتين في أعالي الحجاز وفي شمال هضبة الحبشة، بعد مملكتي معين وحضرموت. وقد كان اقتصاد سبأ قائمٌ على الزراعة والتجارة، كما هو اقتصادُ كلٍّ أو بعض الممالك العربية الجنوبية. وقد خصَّها الله سبحانه وتعالى سورة كاملة في القرآن الكريم ألا وهي سورة سبأ. ولقد عاصر النبي سليمان عليه السلام ملكة سبأ وهي بلقيس. وأيضاً يستنتج من التوراة أن السبئيون كانت قوافلهم تصل إلى بلاد الشام وسيناء وغيرها، محمَّلة باللبان والبخور والصبر. وقيل أيضاً بأن سبأ هو من بنى مدينة عين شمس في مصر، كناية عن عبادتهم للشمس.

2. حضرموت بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح: وهو أحد أبناء قحطان، وشقيق يعرب بن قحطان الذي نزل من مأرب إلى منطقة صحراء الأحقاف، وقتل البقية الباقية المستضعفة من بقايا قبيلة عاد، فسُمِّيَت الأحقاف بعد ذلك باسم حضرموت، وفي التوراة باسم (حاضر ميت)، أو وادي الموت، أو فناء الموت؛ لأنه كان قتالاً سَفَّاكاً لهم.

وهو الجد المؤسس لمملكة حضرموت القديمة، وعاصمتها الأولى هي ميفعة، ثم العاصمة الثانية وهي شبوة، وقد عرفت أيضاً باسم شبوت. ولقد كان إله وحامي مملكة حضرموت هو(سين) في معبد حريضة، وهو إله القمر. وتعتبر قنا ميناءها الرئيس الذي كان يجمع اللبان والبخور منه ثم يصدر منها براً وبحراً.

3. جرهم بن قحطان: وهو الذي ارتحل من اليمن متجها إلى منطقة الحجاز واستوطن بها، وهم أصهار النبي إسماعيل عليه السلام، حيث تزوج منهم امرأة جرهمية، وقيل عدة زوجات جرهميات، وسنذكرهم لاحقاً في بحثنا هذا.

4. أوزال بن قحطان: وقد استوطن في صنعاء اليمن، ومنه مملكة أوزال القحطانية.

5. عمان بن قحطان، وقد ارتحل واستوطن عمان وهي سلطنة عمان، وقيل أيضاً بأنه من نسل عمان بن يقشان بن إبراهيم عليه السلام.

6. عدن بن قحطان: وهي على اسم مدينة عدن أبين.

7. السلف بن قحطان: ويعتقد بأنه فرع قد انقرض. وهناك نجران وجيزان وعسير، وقيل بأنهما من أحفاد قحطان الجد المؤسس كما أسلفنا.

وتجدر الإشارة بأن هؤلاء هم أشهر من ذكروا من أبناء قحطان الجد المؤسس للممالك العربية الجنوبية الذين ذكروا في كتب ومؤلفات التاريخ العربي القديم.

وهناك ممالك أخرى ذُكِرَت في كتب التراث العربي القديم مثل:

1. قتبان وعاصمتها (تمنع): وقد قامت هذه المملكة في الأقسام الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، في النواحي الغربية من اليمن، إلى الجنوب من بلاد السبئيين، وعلى تخوم حضرموت، وامتدَّت أراضيها حتى بلغَت باب المندب. وقتبان تعتبر بطناً من رعين من حِمْيَر.

2. أوسان، أو أوسن: وهو شعب عربي جنوبي عاش في الركن الجنوبي من الجزيرة العربية، وقد أسست مملكة اقتطعت من مملكة قتبان بعد أن ضعفت وتراجع نشاطها السياسي، ولقد سيطرت على عدد كبير من الموانئ

مثل: عدن وأوكليس وقنا، حتى إن الساحل الشرقي الإفريقي عرف باسم "الساحل الأوساني"، وأيضاً الساحل الغربي للهند عُرِفَ بذاتِ الاسم.

3. معين: وعاصمتها هي (قرناو)، وقد كانت على ضفة وادي مذاب، والواقعة في الجوف بين نجران وحضرموت.

وتعد معين من أقدم الممالك العربية الجنوبية القحطانية على الإطلاق، ويعتقد بأنها ظهرت إلى الوجود ما بين عامي 1500 إلى 1300 قبل الميلاد. وقد عمل شعب هذه المملكة في الزراعة والتجارة. وقد ورد اسم معين في المصادر اليونانية والرومانية، وظلّت حضارة معين مجهولة حتى كشف أحد العلماء وهو (جوزيف هلفي) عن آثار هذه المملكة.

ونود أن نشير بأنَّ يعرب بن قحطان هو أصل عرب اليمن، ومن نسله جاء الابن الأول (كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان).

وكهلان هو الجد المباشر لقبائل وتفرعات كندة وهمدان والأزد والأشعريين ومذحج ولخم وجذام وعاملة وغسان. وتجدر الإشارة بأن القبائل الأربع الأخيرة هي أقدم من هاجر من الكهلانيين إلى بلاد العراق والشام. ومن أشهر الأحلاف الكهلانية التي ذكرت في المصادر التاريخية العربية القديمة قبل الإسلام، هو حلف (تنوخ)، ويقصد بتنوخ هو التعاضد والتآخي والتناصر من أجل النصرة في الحروب، وذلك بزعامة الملك الأزدي مالك بن فهم الدوسي الأزدي، الذي انتصر على الفرس وأجلاهم عن عمان، وهو أول الملوك العرب القحطانيين استيطاناً في عمان.

الابن الثاني وهو حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد سمي حِمْيَر لأنه ارتدى حلة حمراء، وقد سمي أيضاً بالعرنجج. وقد أنجب أبناء كثراً، منهم: مالك بن حِمْيَر، وهو جدُّ قبائل قضاعة بكل تفرعاتهم، من بني ظنة، وبني نَهد، وبني كلب بن وبرة، وبني مهرة، وقبائل عذرة وجهينة وبلي والضجاعم وغيرهم.

الهميسع بن حِمْيَر، وهو جد قبائل ذورعين ونوح أو نوحن، وذوسيبن، وذو عولق، وذو أصبح، وذو الكلاع... وغيرهم. وأيضاً وائل بن حِمْيَر بكافة تفرعاتهم، وزيد الجمهور بن حِمْيَر بكافة تفرعاتهم.

ومن هؤلاء الأربعة، حُفِظَت أنساب حِمْيَر بن سبأ- وانقرض الأبناء الآخرون، ولا يعرف لهم أي نسب يُذْكَر. وكانَت مَمْلَكة حِمْيَر عاصمتها هي (ظفار يريم)، وينسب إليهم بناء قصر غمدان، وهي آخر مملكة عربية جنوبية حكمت بلاد اليمن حسب اتفاق بعض من المؤرخين، والتي ورثت كل الممالك العربية الجنوبية القديمة.

ومن أمراء حِمْيَر: الملك الحميري (شمر يهرعش بن ناشر النعم). وسمي بذلك لارتعاش كان في إحدى يديه، والذي عاش في العصر الحِمْيَري الأول، ما بين عامي 115 قبل الميلاد، وحتى عام 310 ميلادية، وهو عصر القوة.

والأمير الحِمْيَري (سيف بن ذي يزن). والذي عاش في العصر الحميري الثاني، وهو عصر الضعف ما بين عامي 300 ميلادي وحتى سقوط هذه المملكة بيد الأحباش في عام 525م.

وفي أعقاب انهيار سد مأرب على فترات تاريخية مختلفة، ارتحلت الكثير من القبائل العربية الجنوبية متجهين إلى بلاد العراق والشام، مكونين حضارات مزدهرة هناك، مثل حضارة المناذرة في العراق، والغساسنة في الشام، ومن قبلهم إمارة الضجاعم من بني سليح القضاعية.

وهناك مملكة عربية جنوبية أخرى ذكرت في كتب التراث العربية القديمة، وهي مملكة (كندة)، وقد كانوا عبارة عن بدو رحل في الجزيرة العربية، استطاعوا أن يؤسسوا بعض الإمارات الكِندية في الجزيرة العربية وهي تضم أربعة فروع رئيسية وهي:

1. بنو معاوية الأكرمين.
2. السكون.
3. السكاسك.
4. بنو الجون.

ومن هؤلاء الأربعة، ظهر الكثير من الأفخاذ والعشائر التي تنسب الى كندة الجد المؤسس، ويمكن الرجوع إلى ذلك عن طريق كتب الأنساب العربية القديمة، وهي كثيرة جداً. ولقد كانت عاصمة كندة خارج حضرموت هي الفاو؛ والواقعة في أقصى جنوب غرب إقليم نجد. وقد كانت تسمى عاصمتهم الفاو أيضاً بـ (غمر ذي كندة). ومن مواطن كندة التاريخية القديمة مدن: شبام وعندل وسيئون ودمون وقيدون في حضرموت بالإضافة إلى إمارة دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية في تبوك والتي كانت بزعامة الأكيدر الكندي. ومن المعروف بأن مملكة كندة كانوا أقرب إلى درجة الملوك أو الأمراء أو المشايخ على قبائل ربيعة العدنانية، مما أكسبهم سمعة قوية وطيبة من كافة قبائل الجزيرة العربية، وحتى أطراف بلاد العراق والشام، ولقد ذكرت كتب التاريخ العربي القديم بأن كندة كانوا أقرب في عصر الجاهلية قبل الإسلام إلى أن يكونوا مثل خلفاء المسلمين في عصر ما بعد وفاة الرسول (ص)، وهو إصلاح ذات البين عندما دب دبيب الخلاف بين قبائل ربيعة العدنانية وغلب سفهاؤهم على حكمائهم وعقلائهم. وقد قيل أن سبب هجرتها

قديماً من حضرموت إلى جنوب غرب إقليم نجد هو الصراع الذي قام بينها وبين فروع قبيلة حضرموت الأم، الذين تفوقوا على بني كندة وأجلوهم عن البلاد، مما جعل بعض المؤرخين يعتقدون بأن كندة هي قبيلة عدنانية لا قحطانية بسبب استيطانهم في عاصمتهم الفاو في نجد. وفي الحقيقة فقد استمرت مملكة كندة فترة طويلة من الزمن ابتداء من عام 200 ق. م وحتى سقوطها عام 633 م.

وهؤلاء جميعاً يشكلون (جمهرة العرب العاربة)، بكل تفرعاتهم الكثيرة والمذكورة في كتب الأنساب العربية القديمة. ويطلق أحياناً على العرب القحطانية في كتب التاريخ القديمة اسم العرب الباقية، أي الذين بقوا واستمر وجودهم التاريخي إلى ظهور الإسلام، بمولد خير الأنام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

الفصل الثالث/ العرب المستعربة وحضاراتهم

الطبقة الثالثة من العرب التي أطلقها الإخباريون والمؤرخون القدماء، وهي طبقة المستعربة، أي العدنانيون، وهم من نسل النبي إسماعيل عليه السلام، وهو أول من فتق لسانه بالعربية المبينة وهو ابن 14 سنة بعد أن نسي لسان أبيه العبري أو السرياني. ولا يعرف بالتحديد كم عدد الأجداد بين عدنان وإسماعيل عليه السلام، ولكن اتفق الإخباريون والمؤرخون القدماء بأن عدنان هو واحد من أحفاد النبي إسماعيل عليه السلام، وإسماعيل عليه السلام هو من جاء إلى أرض الحجاز وبنى مع أبيه خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام الكعبة المشرفة، وأمه هي هاجر، قادماً إليها من أرض كنعان، وتزوج في الحجاز بامرأة من قبيلة جرهم القحطانية، وقيل عدة نساء جرهميات من بينهن بنت مضاض الجرهمي، والذي أنجب منها الأبناء أو القبائل الإسماعيلية، وهم يعرفون اصطلاحاً باسم "العرب الإسماعيليون". وما إن توفي النبي إسماعيل عليه السلام حتى كانت سدانة الكعبة عند قبيلة جرهم أصهار إسماعيل، ممثلة في نابت بن إسماعيل، وهو بِكْرُه عندما كان قاصراً، مما أدى إلى نشوب نزاع وخصومة بين جرهم أصهار النبي إسماعيل عليه السلام والعماليق، وقيام حرب بينهما، انتصرت فيها جرهم القحطانية، وهُزمَ الجبابرة العماليق، مما أدى إلى نزوحهم ورجوعهم إلى اليمن موطن آبائهم وأجدادهم. ولقد هاجر أبناء إسماعيل عليه السلام – بعد أن كثروا في أرض الحجاز واقتتلوا فيما بينهم – إلى أقصى حدود الجزيرة العربية الشمالية المحاذية لبلاد العراق والشام وسيناء وصحراء مصر الشرقية. وسنذكر الآن أسماء أبناء النبي إسماعيل عليه السلام، وهم كالتالي: 1) نابت: وهو الجد المؤسس لحضارة الأنباط في الأردن، وعاصمتها البتراء. وقد سميت أيضاً ببلاد العرب الصخرية، أو بلاد الرقيم. وقد ذكرها أيضاً مؤرخو اليونان والرومان. ومن أشهر امرائها: الحارث الأول، وعبادة الأول، وغيرهم...

وكانت هذه الحضارة مُرَكَّبة، فهي عربية في لغتها، آرامية في كتابتها، وسامية في ديانتها، ويونانية رومانية في فَنِّها وهندستها المعمارية، ولكنها عربية في جوهرها.

ومن أشهر أصنام حضارة أو مملكة الأنباط هي:

1- ذو الشرى 2- اللات 3- العُزَّى 4- مناة 5- هبل 6- شيع القوم.

وقد انتقلت عبادة هذه الأصنام بعد ذلك إلى مكة على يدي عمرو بن لحي الخزاعي، بعد عودته من أرض البلقاء، ويدل ذلك في الحقيقة على مدى اعتقاد وتأثر الناس بأثر الأنباط في عبادة المكيين عند ظهور الإسلام.

2) قيدار: وهو الجد المباشر لعدنان جد العرب العدنانية. وقد كانت مملكة قيدار واقعة في أقصى الأرض العربية الشمالية، القريبة من دومة الجندل في تبوك، وتداخلت وانصهرت فيما بعد مع مرور الزمن مع حضارة الأنباط.

3) مبسام: وهي على اسم منطقة ميسان الواقعة في جنوبي العراق.

4) مشماع: وقيل بأنه على اسم جبل في سوريا اسمه مسمع.

5) نافيش: ولا يعرف بالتحديد أين استقر، وربما قد انقرض.

6) قدما: وقيل بأنها هي "كاظمة"، وهو الاسم القديم للكويت.

7) يطور: وقيل بأنها قد سُمِّيَت على اسم جبل الطور في سيناء، أو على إقليم الجادور في سوريا.

8) دوما بن إسماعيل: وهي دومة الجندل الواقعة في أقصى شمال المملكة العربية السعودية حالياً.

9) أدبئيل: ولا يعرف بالتحديد أين استقر.

10) حدار: وقيل بأنه مؤسس حضارة الحضر، الواقعة بين سوريا والعراق. ومن أشهر أمرائها: سنطروق العربي، المشهور في كتب التاريخ العربية القديمة.

11) تيماء: وهو على اسم مدينة تيماء في شمال غرب الحجاز. وتجدر الإشارة إلى أنها قد ذكرت باسم مدينة (تيماء) في التوراة، في سفر أشعياء على وجه الخصوص.

12) نسمة: وقيل هي فتاة قد تزوجت من العيص بن اسحاق عليه السلام.

ومن نسل قيدار ونابت مجتمعين جاء عدنان الذي أنجب معد، والذي أنجب نزار، والذي أنجب ثلاثة أبناء وهم: 1) مضر بن نزار بن معد بن عدنان: وهو الجد المباشر لقبائل قيس عيلان، وعامر بن صعصعة، وتميم، وقريش، وغطفان، وغيرها من التفرعات الكثيرة الأخرى. ويسمون "العرب المضرية" أو القيسية، وهم يشكِّلون غالبية القبائل العدنانية. وقد استوطنوا وانتشروا في بلاد نجد والبحرين وأطراف العراق وبلاد الشام، ثم مصر والسودان وبلاد المغرب الإسلامي، وموطنها الأصلي هي مكة وتهامة اليمن.

2) ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان: وهو جد قبائل بني وائل وعبد القيس القادمين من تهامة وكافة تفرعاتهم الأخرى، ويطلق عليهم "العرب الربعية"، وهم أقلية عدنان. ومن مشاهير العرب الربعية (كليب) في قصة حرب البسوس، التي ذكرت في القصص العربية القديمة في الجاهلية قبل الإسلام.

3) إياد بن نزار بن معد بن عدنان، وهم فرع صغير جداَ، قيل بأنهم انصهروا في بقية القبائل العدنانية والقحطانية الأخرى.

وهناك فروع أخرى تعتبر من الجنس العربي، ولكنها إما أنها لم تصنف أبداً في الطبقات القديمة للجنس العربي، أو أنها تعتبر ملحقة إما بالعرب العاربة القحطانية، أو العرب العدنانية المستعربة، وهي في الحقيقة من نسل النبي إبراهيم عليه السلام من زوجته الثالثة، وتدعى قطوراء بنت مقطور، وأنجبت عدة أبناء، نذكر منهم ما يلي: 1) يقشان بن إبراهيم: وقد استوطن في البلاد العربية الجنوبية (اليمن وعمان).

2) شبياق أو يسبق بن إبراهيم: ولا يعرف بالتحديد أين استقر، وربما قد انقرض.

3) شوحا بن إبراهيم: وقيل قد استوطن في بلاد الشام، في سوريا بالتحديد.

4) ددن أو دادان أو ديدان بن إبراهيم: وقد استوطن في منطقة العلا في شمال غرب الحجاز. وقد امتزجوا ببقية القبائل العربية الموجودة في تلك المنطقة، مثل: ثمود، وسبأ، ومعين وغيرهم.

5) مديان أومَدْيَن بن إبراهيم: ولقد ذُكِرَت هذه القبيلة في القرآن الكريم، وظهر من هذه القبيلة النبي شعيب عليه السلام بصريح النص القرآني بقوله تعالى: (وإلى مدين أخاهم شعيباً). وقيل أيضاً بأنَّ مَدْيَن هو من نسل قبائل اليمن. وفي الحقيقة فإن هذه الفروع التي تم ذكرها هي أقرب من ناحية سلاسل الأنساب إلى العرب العدنانية المستعربة.

6) زمران بن إبراهيم: وقيل بأنه ارتحل إلى القارة الأفريقية، وبالأخص اختلط نسبه بالقبائل الأمازيغية في المغرب الإسلامي.

وتجدر الإشارة أيضاً بأن العرب العدنانية يطلق عليهم أحيانا اسم العرب الباقية؛ لبقاء وجودهم التاريخي إلى ظهور الإسلام، وبالتالي يشكل العرب (القحطانيون والعدنانيون) جمهرة العرب الصريحة الباقية، وينتسب إليهم كل العرب الصرحاء حتى ظهور الإسلام ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة

استعرضنا في بحثنا هذا مختصر تاريخ العرب القديم وحضاراتهم منذ عصر ما بعد الطوفان وإلى عصر الجاهلية في فترة ما قبل الإسلام، من ناحية ذكر أصلهم السامي، وتسلسل أنسابهم، وذكر تقسيماتهم وطبقاتهم القديمة، التي اتفق عليها الإخباريون والمؤرخون القدماء، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا في بحثنا المتواضع، وأن يكون في ميزان حسناتنا. وليكون لنا مساهمة ولو بسيطة لإثراء المكتبة التاريخية العربية فيما يتعلق بموضوعات

تاريخ العرب القديم وحضاراتهم القديمة، إنه نعم المولى ونعم النصير.. اللهم آمين، والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية – العرب قبل الإسلام – البعثة النبوية – الخلافة الراشدة – الدولة الأموية والدولة العباسية، تأليف الشيخ محمد الخضري بك، مراجعة الدكتور محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي لعام 2018.

- تاريخ العرب قبل الإسلام، تـليف الدكتور محمد سهيل طقوش، دار النفائس، الطبعة الأولى لعام 2009.

التاريخ الإسلامي الوجيز، تأليف الدكتور محمد سهيل طقوش، دار النفائس، الطبعة السادسة لعام 2016.

- تاريخ الوطن العربي القديم، تأليف الدكتور سهيل زكار والدكتورة شكران خربوطلي، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب، لعامي 2014-2015.

- تاريخ العرب القديم من إبراهيم عليه السلام وإلى ظهور الإسلام، مكتبة النافذة للدكتور أحمد حجازي السقَّا، الطبعة الأولى لعام 2008.

- جمهرة أنساب العرب، تأليف العلامة ابن حزم الأندلسي، منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان، المحقق عبد المنعم خليل لعام 2016.

- اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب، محب الدين الخطيب، دار جداول للنشر، سبتمبر 2014.

- أطلس تاريخ العرب والعالم، سيف الدين الكاتب، دار الشرق العربي دمشق، الإصدار السادس لعام 2014.

- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، حمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق جواد التبريزي، الطبعة الأولى، دار الوراق لعام 2017.

- تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، المجلَّد الأول، تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة، الطبعة الخامسة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان لعام 2012.

مروج الذهب ومعادن الجوهر للإمام أبو الحسن بن علي المسعودي، الطبعة الأولى عام 2005، المكتبة العصرية، بيروت.

- أيام العرب في الجاهلية، تأليف محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت لعام 2016 م.

- كتاب الأصنام، تأليف أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى عام 204 هجرية، تحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا، دار الكتب العلمية، بيروت لعام 2011م.

- نَسَبُ معد واليمن الكبير، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق الدكتور ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، الجزء الأول، الطبعة الأولى لعام 1988 م.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

(تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه)

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

متميزون
للكتب النصية
E-Book

Group Link – لينك الانضمام الى الجروب

Link – لينك القنـــــاة

الفهرس..

عن الكتاب..

الإهداء..

المقدمة

الفصل الأول/ العرب البائدة وحضاراتهم
الفصل الثاني/ العرب العاربة وحضاراتهم
الفصل الثالث/ العرب المستعربة وحضاراتهم